

المستطرف في كل فن مستظرف

وقال بزرجمهر إذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في معصية خالك فإن إحسانه إليك فوق إحسان الملك وإيقاعه بك أغلظ من إيقاعه .

وقالوا أصحاب الملوك بالهيئة لهم والوقار لأنهم إنما احتجبوا عن الناس لقيام الهيئة وإن طال أنسك بهم تزدد غما .

وقالوا علم السلطان وكأنك تتعلم منه وأشر عليه وكأنك تستشيريه وإذا أحلك السلطان من نفسه بحيث يسمع منك ويثق بك فأياك والدخول بينه وبين بطانته فإنك لا تدري متى يتغير منك فيكونون عوناً عليك وإياك أن تعادى من إذا شاء أن يطرح ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الأمثال القديمة أحذروا زمارة المخدة وفيه قيل بيت منفرد .

(ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا) .

وقال يحيى بن خالد إذا أصبحت السلطان فداره مداراة المرأة العاقلة لصحبة الزوج الأحق .

وأما ما جاء في التحذير من صحبة السلطان .

فقد اتفقت حكماء العرب والعجم على النهي عن صحبة السلطان قال في كتاب كليله ودمنة ثلاثة لا يسلم عليها إلا القليل صحبة السلطان وإئتمان النساء على الأسرار وشرب السم على تجربته وكان يقال قد خاطر بنفسه من ركب البحر وأعظم منه خطرا من صحب السلطان وكان بعض الحكماء يقول أحق الأمور بالثبوت فيها أمور السلطان فإن من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس الشعار الغرور وفي حكم الهند صحبة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطر .

وقيل للعتابي لم لا تصحب السلطان على ما فيك من الأدب قال لأنني رأيت يعطي عشرة آلاف في غير شيء ويرمي من السور في غير